وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلة

الفلسفة

مجلة اكاديمية محكمة تصدر عن كلية الاداب في الجامعة المستنصرية
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL

الترقيم الدولي ISSN:1136-1992
المعرف الدولي DOI : 10.35284

- مكانة الفلسفة في الجامعة.
- الصور الروحانية بين العقلي والمجسد: دراسة في فلسفة ابن رشد.
- الدين التفاؤلي في ضوء براجماتية وليم جيمس.
- اثر فينومينولوجيا الوجود عند مارتن هيدجر على المنظر المعماري نوربرغ شولز.
- نقد لوكاشيفتش لنظرية القياس في ضوء نصوص المناطقة المسلمين في القرون الوسطى.
- خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة.
- التأويل في فكر نصر حامد أبو زيد
- الزمان بين اوغسطين وتوما الاكويني -دراسة مقارنة-
- حضارة العرب في فكر غوستاف لوبان

العدد 25 2022

الفلسفة
6/2022

العدد الخامس والعشرون

حزيران

٢٠٢٢/٦

سكرتير التحرير

م.د أسماء جعفر فرج

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أثير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

تصميم وطباعة

مكتب الإثير

للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على المعرف الدولي Doi

تحت رقم prefix :10.35284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

-مدير التحرير أ.م.د.حيدر ناظم محمد

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

١.ا.د.يمنى طريف الخولي – كلية الآداب – جامعة القاهرة- مصر.

٢.ا.د. عفيف حيدر عثمان - الجامعة اللبنانية – لبنان .

3-Professor:Juan Rivera Palomino- San Marcos – Peru

٤.ا.د. مصطفى النشار – كلية الآداب – جامعة القاهرة – مصر.

٥.د. احسان علي شريعتي –كلية الاديان – جامعة طهران – ايران

٦-أ.د.رحيم محمد سالم الساعدي - كلية الآداب -الجامعة المستنصرية

٧.ا.د. صلاح فليفل عايد الجابري – كلية الآداب – جامعة بغداد – العراق

٨.ا.د.عامر عبد زيد الوائلي – كلية الآداب – جامعة الكوفة – العراق

٩.ا.م.د. محمد حسين النجم - كلية الآداب – الجامعة المستنصرية – العراق

البريد الالكتروني

art.phi_magazine@uomustansiriyah.edu.iq

الترقيم الدولي:Issn (١٩٩٢-١١٣٦)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة العدد	رئيس التحرير	
مكانة الفلسفة في الجامعة	أ.م.د. سنا صباح علي	١-٢٢
الصور الروحانية بين العقلي والمجسد: دراسة في فلسفة ابن رشد	أ.م.د.سامي محمود إبراهيم	٢٣-٤٤
الدين التفاؤلي في ضوء براجماتية وليم جيمس	م.د.بشير جاسم محمد	٤٥-٧٠
اثر فينومينولوجيا الوجود عند مارتن هيدجر على المنظر المعماري نوربرغ شولز	م. م. غصون عبد محمد أ.د.احمد الشيال	٧١-١٠٨
نقد لوكاشيفتش لنظرية القياس في ضوء نصوص المناطقة المسلمين في القرون الوسطى	أ.م.د.طالب حسين كطافة	١٠٩-١٣٢
خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة	م.د.عدي غازي فالح	١٣٣-١٦٤
التأويل في فكر نصر حامد أبو زيد	أ.م.د ولاء مهدي الجبوري	١٦٥-١٨٠
الزمان بين اوغسطين وتوما الاكويني دراسة مقارنة	م.د.رعد كاظم نعمة	١٨١-١٩٦
حضارة العرب في فكر غستاف لوبون	عباس سلمان عيسى أ.م.د.ليث اثير يوسف	١٩٧-٢١٨

العدد
الخامس والعشرون
حزيران
٢٠٢٢/٦

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨

art.phi_magazine@
uomustansiriyah.edu.iq

الدين تفاؤلي في ضوء براجماتية وليم جميس

د.بشير جاسم محمد[1]

الملخص:

يعد وليم جيمس من أهم الفلاسفة الذين تناولوا المسألة الدينية، فلم نجد كتاباً أو مقالة إلا وكان له موقفاً دينياً فيه، ولكن يبقى كتابي صنوف التجربة الدينية وإرادة الإعتقاد هما الكتابان المهمان اللذان ناقشا الموضوعات الدينية بإسهاب، كما يعد هذان الكتابان الحدثان الأهم في شهرة جيمس الفلسفية، فقد كان لجيمس موقفاً دينياً مميزاً عن باقي الفلاسفة، لإنه كان مقتنعاً بعدم قدرة كل الفلسفات أن تستدل على أحقية الدين، فقد كان يرى يكفي بأننا مقتنعون بحاجتنا الماسة لدين ما، من أجل أن نثري حياتنا بالأحسن، فالدين عند جيمس ليس واحداً، وإنما هو مجموعة تجارب دينية شخصية بعدد الأفراد.

الكلمات المفتاحية: (الله، التجربة الدينية، إرادة الإعتقاد، التصوف، العقل، التجربة)

William James

Criticism of the non-pragmatic doctrines and the legitimacy of establishing)
(an optimistic religion

Dr. Bashir Jassim Mohammed

Faculty of Political Science/ Mustansiriyah University

Summary :

William Jones is regarded as one of the most important philosophers who dealt with the religious issue where we can hardly find a book or an article that did not have a religious stance for him in it .It is worth mentioning that his two books (Types of Religious Experience)and (The Will of belief)are the two significant books that touched upon the religious topics elaborately. Additionally, These two books are the most important events that led to James' philosophical fame. He has a distinguished religious stance that differs from other philosophers because he

١ كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية

was convinced of the inability of any philosophy to infer the validity of the religion where he believed that it is enough that we are convinced of our urgent need for a religion in order to strenghen our life. According to James , religion has no one dimension but rather it is a set of personal religious experiences for a number of individuals.

Key words : religious experience , will of belief, sufism, mind, experience

المقدمة:

لقد كانت اوروبا بعد عصر النهضة أشبه بشجرة تثمر فلاسفة ومذاهب فلسفية، فلا يمكن لاي باحث في الشأن الفلسفي عندما يتحدث عن العصر الحديث يغفل أي فيلسوف أو فلسفة ما؛ لأن جميعهم كانوا مؤثرين على الواقع المعرفي، ولذلك فالعالم كان يتربص دوماً إلى ما ستظهره أوروبا لنا من فلسفة جديدة تحرك وعي الإنسان وترشده أمام التطورات والمتغيرات الحاصلة في عالمنا الذي نعيشه، ولكن ما حصل هو أن المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر أشاح وجهه عن القارة العجوز، وضل يرنو إلى القارة الجديدة التي شهدت انتعاشاً فلسفياً رافضاً للتقاليد الأوروبية الأكاديمية السائدة، فبرز مذهباً فلسفياً يدعو إلى المنفعة، أطلق عليه المذهب البراجماتي، فساد القارة الأمريكية، وأخذ صداه حتى إتسع اوروبا والعالم كله، حتى أن الكثير بدأ يقرن الولايات المتحدة في الفلسفة البراجماتية، أو إن الفلسفة البراجماتية هي ايدلوجية الشعب الامريكي، الذي يرى من حقه إتباع كل الوسائل التي تمكنه من الوصول إلى أهدافه، وبالتالي فأن المنفعة والذاتية أصبحت معيار الصدق والأخلاق.

إذن فالعقلية الأمريكية القديمة كانت حالها حال الثقافات الأخرى تحتوي على أفكاراً دينيةً وأخلاقيةً، ولك ن تحولات العالم الجديد ومتغيراته فتح المجال للعلمية التي بدت تطفو على ثقافة الشعب الأمريكي، وبالتالي فأن الحياة العملية ستطلب هدفاً يشكل لنا آيدلوجية لثقافة هذا الشعب، وعليه أصبحت الآيدلوجية السائدة، هي البراجماتية.

إن المتعارف بأن أول من قدم لنا آراء ذات طابع برجماتي هو الفيلسوف (تشارلس بيرس)، لكن يبقى صاحب الفضل الكبير لهذا المذهب هو الفيلسوف (وليم جيمس)، بسبب إيضاحه معالم الفلسفة البراجماتية، وإظهارها على صورتها الواضحة، فكان بحق مؤسس لهذه الفلسفة، فضلاً عن أنه من أهم البرجماتيين الذين تناولوا المسألة الدينية، بل يمكن القول أن شهرة جيمس جاءت من نظريته في الإعتقاد، عندما ألف كتاباً كان

لـه أثـر في تاريـخ الفكـر الفلسـفي المعـاصر عنوانـه: (إرادة الإعتقـاد)، هـذا الكتـاب ألـذي ينـص عـلى أن لـكل فـرد الحريـة في إعتقـاده بـأي ديـن يشـاء، ولذلـك سـنحاول في بحثنـا هـذا أن نقـدم دراسـة بحثيـة عـن موضوعـة الديـن عنـد جيمـس.

المطلب الأول: نقد جيمس للمذاهب اللابراجماتية

قبـل التطـرق لتوجهـات جيمـس الدينيـة، وقناعاتـه التـي تتشـكل وفـق مذهبـه البراجـماتي، لابـد مـن الحديـث عـن موقـف جيمـس في المذاهـب الفلسـفية التـي تناولـت المسـألة الدينيـة، سـواء بالاثبـات أو النفـي، ولكـن جيمـس قـد يكـون مشـابهاً بعـض الـشيء للـرأي الكانطـي حـول قصـور المذاهـب الفلسـفية في اثبـات اللـه أو نفيـه، ولذلـك دائمـا مـا يعيـب عـلى المذهـب العقـلي والتجريبـي الأفـكار التـي يسـلمون بهـا عندمـا يبحثـون في الميتافيزيقـا.

إذ يـرى جيمـس أن مسـأله الوجـود مـن أكـثر مسـائل الفلسـفة عتمـة، فـلا يمكـن لأي مدرسـة فلسـفية تسـتطيع أن تـزدري الأخـرى حـول هـذه المسـالة، كـما لا يمكـن لأي مدرسـة أن تفتخـر بالسـبق عـلى الأخـرى؛ لأن كل المـدارس سـواء، فالواقـع يشـكل المعطـى الحـسي الـذي لا نسـتطيع أن نتعمـق فيـه ونفـسره أو نـرى مـا وراءه، فهـو قـد تشـكل بذاتـه عـلى نحـو مـا، أمـا مهمتنـا نحـوه، فتتلخـص بالتسـاؤل عـن طبيعتـه أكـثر مـن التسـاؤل مـن أيـن أتى.

(وليم جيمس، بدون تاريخ، ص٤٧) (William James, No date, p. 47)

وعـلى هـذا النحـو نسـتطيع منـذ البدايـة أن نحـدد موقـف جيمـس مـن المذاهـب في مسـألة الوجـود، بسـبب إقـراره بقصـور كل الفلسـفات في البحـث عـن الوجـود ومسـألة الإلـه؛ لإن كل الأدلـة ستسـقط؛ لإنهـا قـاصرة في معرفـة مـا وراء عالمنـا المعـاش.

نقد المذهب العقلي

إن أول مـا إنتقـده جيمـس في مسـألة الديـن هـو المذهـب العقـلي، بسـبب القصـور الـذي لاحـق هـذا المذهـب، ولكـن قبـل الحديـث عـن هـذا المذهـب، علينـا أن نبـين تمييـز جيمـس بـين المذهـب العقـلي، والمذهـب التجريبـي، إذ يـرى أن المذهـب العقـلي دائمـاً مـا يميـل إلى التأكيـد الذهنـي عـلى حسـاب المـادي، وبالتـالي يكـون هـذا المذهـب عنـد جيمـس، ذو طابعـاً تفائليـاً، فيصـف جيمـس أتبـاع هـذا المذهـب، أصحـاب عقـول رقيقـة، بينـما التجريبيـون أكـثر ميـلاً للإهتـمام بالعـالم المـادي، وهـم أقـرب للتشـائم، كونهـم يقـرون بالإنفصـال في العـالم، ويفضلـون إجـراء التجـارب عـلى التأمـل والتدبـر، وهـم باعتقـاده أصحـاب عقـول صلبـة.

(برتراند رسل، ١٩٨٣، ص١٨١) (Bertrand Russell, 1983, p. 181)

على الرغم من وصف جيمس للمذهب العقلي بالتفائلي؛ إلا أن هذا المذهب لم يتخلص من نقد جيمس اللاذع، بل كان المذهب العقلي أكثر المذاهب عرضة للنقد من قبل هذا الفيلسوف، حتى أن جيمس يقر بقصور العقل في إثبات وجود الله، ولذلك فأن الإرادة وحدها هي من تستطيع إثبات ذلك، فهو يرى كما يرى باسكال إن الأدلة العقلية ناقصة، ولا يمكن الإعتماد عليها، فهي لا تقدم لنا أي فائدة تذكر في موضوع السعادة.

(برتراند رسل، ١٩٨٣، ص١٨١) (Bertrand Russell, 1983, p. 181)

ينبغي لنا أن نبين أن هذا الرأي قد يكون شديد التأثر بالفيلسوف الألماني (كانط)، لاسيما في كتابه: (نقد العقل المحض)، فهو كان يؤكد على أن العقل محدود في عالم الاشياء كما هي ظاهرة، ولذلك فأن العقل لا يمكن له أن يكتشف أو يصل إلى عالم الشيء في ذاته؛ لإن البحث في عالم الشيء في ذاته، أو كما يحلو لنا أن نسميه، البحث في مسألة وجود الله عن طريق العقل، سيجعله حسب رؤية (كانط)، في تخبط عشوائي، وعندها سيقع في لجة الأخطاء.

إن معتنقي هذا المذهب يرون ((إن الإيمان من حيث هو ترحيب طبيعتنا بكافتها، بنوع من العالم المتصور، على إنه متوافق مع هذه الطبيعة، إيمان محرم ما لم يكن هناك بينة عقلية، على أن هذا بالفعل هو العالم الحالي، وحتى إذا حدث إن برهنت البيئة عليه)).

(وليم جيمس، دون تاريخ، ص١٨٦) (William James, No Date, p. 186)

ومن خلال ذلك يتبين لنا أن رأي أصحاب المذهب العقلي، بأن كل إيمان مرفوض ما لم تتحقق عليه القوانين العقلية بصورة تامة، وإن وجد أي إبهام يحد من الحقيقة الإيمانية، كان هذا الإيمان مشوه، وغير حقيقي، وعلى ذلك ينقد جيمس هذا المذهب، ويجد فيه نوع من التطرف لمسلماته، ولذلك فإن لهذا المذهب شروطه الخاصة به، وهي:

1. إن الإفلات من الخطأ هو واجبنا الأول، فالإيمان قد يجني الحقيقة، وقد لا يجنيها، وبمقاومته دائماً نكون على ثقه في النجاه من الخطأ .
2. إن عدم إعتقادنا بشيء ينجينا من الخطأ، ولكن علينا أن نعمل على أكثر الفروض رجحاناً، واثقين أن ما يحدث يدل على أننا حكماء.

(وليم جيمس، دون تاريخ ، ص١٨٧) (William James, No Date, p. 187)

ثـم يسـتعرض جيمـس نقـودات أخـرى للمذهـب العقـلي، بسـبب تطرفهـم للتجربـد، فيعتقـد أن هنـاك تجريـد فاسـد يقدمـه لنـا أصحـاب المدرسـة العقليـة، فعندمـا نـدرك موقفـاً حسـياً معينـاً، فأننـا نـشرع نحـو اسـتخدام مفهوماتنـا بطريقـة خاصـة. وتـرد الظاهـرة الأصليـة الحيـة إلى الأفـكار التـي إسـتنتجناها، وعليـه نحـن ننظـر إلى هـذه الظاهـرة عـلى أنهـا ليسـت إلا هـذا المفهـوم، وتسـلك كـما لـو كانـت كل الصفـات التـي أسـتنتج المفهـوم منهـا قـد إختفـت أو حذفـت، بذلـك سـوف لا نحقـق أي إسـتفادة مـن النتائـج الإيجابيـة التـي قـد جـاءت مـن هـذه الطريقـة الجديـدة، فبـدل مـن أن تضـاف نتائـج جديـدة ألى صفاتـه يحـذف كثـيراً مـن ملامحـه، ويكـون عندهـا التجريـد وسـيلة لتوقـف الفكـر، بـدلاً مـن أن يتقـدم؛ وعـلى هـذا النحـو يعتقـد جيمـس أن أغلـب مـا يعانيـه الميتافيزيقيـون مـن مشـكلات ترجـع إلى مثـل هكـذا مصـدر، اللابراجماتيـون يرفضـون عنـد تسـليمهم بالحقيقـة المطلقـة تقديـم أي تفسـير لمعنـى الكلـمات، معتبريـن أنهـا واضحـة بذاتهـا، ولا داعـي لشرحهـا، في حـين البراجـماتي يقـدم تفسـيراً واضحـاً للحقيقـة، فيقـول تعنـي الحقيقـة المطلقـة نسـقاً نموذجيـاً أو مثاليـة مـن الصيـغ والتركيبـات التـي يتـم التوقـع بتوجيـه العقـول أو الآراء لهـا، والإلتقـاء بهـا عـلى المـدى البعيـد.

(وليم جيمس، ٢٠٠٨، ص١٧٢) (William James, 2008, p. 172)

يبين لنا جيمس، إن العقل يتمتع بتركيب ثلاثي، يكون كالآتي:

1. يتأثر بالموضوعات الخارجية التي تواجهه، فلابد عليه أن يحدد الموضوع.
2. عليه أن يقرر نوع الفعل الإيجابي الذي يستدعيه حضوره.
3. ينبغي له أن يتصرف حسب ما قرر.

(وليم جيمس، 2021ص93) (William James, 2021s93)

ثـم يسـتطرد جيمـس قائـلاً بـأن المرحلـة الأخـيرة تتوقـف عـلى مرحلـة الفعـل، وتتوقـف هاتـان المرحلتـان عـلى طبيعـة الموضـوع الخارجـي، فلـو كانـت الموضوعـات ذات تأثـير، سـيكون عندهـا التجـاوب معهـا محـدوداً، كـون الموضوعـات لا تبقـى جزئيـة، وإنمـا تتحـول إلى ماهيـات عامـة، لأن الموضـوع الـذي يطـرق العقـول ويـؤذن لـه بالدخـول، العـالم كلـه، وماهيتـه، وجوهره.

(وليم جيمس، 2021ص93) (William James, 2021s93)

يشـير جيمـس أيضـا إلى موقـف العقليـين مـن الإيمـان، باعتبارهـم مقتنعـين كل القناعـة بـأن الإيمـان لا بـد لـه مـن التوافـق مـع طبيعـة النـاس، والإسـتدلال عليـه، لا بـد مـن أن يمتـد عـبر سلسـلة مـن الوقائـع والمسـلمات.

إن المذهب العقلي لا يقتنع بمسائل متعالية عن العالم لا تتوافق مع طبيعتنا، فالايمان من حيث هو ترحيب طبيعتنا، عليه أن يكون متوافق مع طبيعتنا، أما غير ذلك فهو ايمان محرم؛ لإنه ليست هناك بينة عقلية تستوعب هذا الايمان، وعلى أثر ذلك يقول جيمس((النار العقلية هي نار لا تشتعل بحطب حقيقي، والماء العقلي هو ماء لن يطفئ بالضرورة حتى ولا النار العقلية، والسكين العقلي يمكن ان يكون منسلا، ولكن لن يقطع الحطب الحقيقي)).

(ديلو دال، ٢٠٠٩، ص٢٤١) (Dello Dahl, 2009, p. 241)

فضلاً عن إمتناع المذهب العقلي عن الايمان الذي لا يوجد فيه بينة دامغة، يرفض أيضا التعددية التي تعترف بالإمكانات المتعددة للعالم، فهو يؤمن بالوحدة كأساس تندرج تحتها التعددية.

لذلك يرى جيمس أن المشكلة تدور براجماتياً حول فكرة ممكنات العالم، وأن المذهب العقلي دائماً ما يتوسل بمبدأ المطلق للوحدة كأساس لإمكان الحقائق، أو الوقائع المتعددة، وعاطفياً يكون كوعاء يحتوي، وكمحدد يحدد الممكنات بمثابة ضمان يضمن أن الفحوى ستكون طيبة، فإذا أخذ بهذه الطريقة، يجعل المطلق كل الأشياء الطيبة مؤكدة وحتمية، في حين الأشياء السيئة مستحيلة.

(وليم جيمس، دون تاريخ، ص٣٢٨) (William James, No Date, p. 328)

وهنا يتبين أن المذهب العقلي يستبدل فئة الممكن برمتها الى فئات أكثر أماناً وضماناً، والعالم عندهم يجب أن ينال الخلاص.

نقد أدلة وجود الله

لقد كان وليم جيمس في مجمل كتاباته لا يهدف إلى محاولة إثبات وجود الله، وهو أمر يبدو غريباً بالنسبة لفيلسوف يغلب على طابع فلسفته البحث في شؤون الدين، فهو كثيراً ما يقول أن الدين يعتمد على تجاربنا الشخصية، فيحيل الدين إلى رؤية سايكلوجية وليست ميتافيزيقية.

إن المهمة التي يضطلع بها جيمس ليست محاولة إثبات وجود الإله كما اسلفنا، وإنما كان همه مناقشة الواقع مباشرة، والتجربة الدينية واقع، فضلاً عن أن التجربة الدينية ليست واحدة، وإنما تجارب كثيرة بعدد الافراد، وهذا يعني أن الدين تجربة فردية، وأن

جوهرها العاطفة الدينية، وليس النظام الطقوسي.

(Maurice Charles, 1996, p. 153)(موريس تشارلز، ١٩٩٦، ص١٥٣)

إذن فالنظام الطقوسي ليس جوهر الدين عند وليم جيمس، وإنما هي إعتقادات لا فائدة منها، وحدها العاطفة ممكن أن تكون جوهراً؛ لإنها تنبع من داخل الفرد وحده، وليس تشكيلاً جماعياً أو آيديلوجياً يسير على طريقه الفرد أو المجتمع، وهذا الرأي مشابهاً بدرجة كبرى لرأي الفيلسوف الألماني (كانط)، الذي نقد في كتابه: (الدين في حدود مجرد العقل) النظام الطقوسي، معتبره عقائداً تاريخية لا تتوافق مع الدين الحقيقي الذي ينبع من داخل الإنسان، فالدين عند كانط مصدره الأخلاق الحرة.

لقد كان وليم جيمس ناقداً للفلاسفة في تأكيدهم على الحقيقة الدينية بطريق العقل، فهو يرى أن كل الأدلة الفلسفية والكلامية التي تستدل على وجود الإله هي أدلة وهمية، ولا فائدة ترتجي منها، ما عدا المفاهيم التي تترجم إلى إختلافات في السلوك العملي، فهي وحدها التي لها مضمون واقعي، فالإيمان بوجود موجود أعظم وأفضل منا يحول محور شخصيتنا حين يتصل بشعورنا. (اميل بوترو، ١٩٧٣، ص٢٤٩) (Emile Putro, 1973, p. 249)

يتضح لنا أن وليم جيمس كان نصيراً قلقاً للموقف المادي، والذي دفعه لهذا الموقف، بسبب القصور الذي وجده في الحج الالوهيه، ولذلك كان يعتقد بأن الحجج قاصرة عن إدراك الإله، كوننا لا تستطيع أن نتجاوز عالمنا المعاش. ولذلك فإن إعتقاد جيمس بالإله هو نفس طريقة ثقته بالحرية الإنسانية، أي قناعته بالإله تكون عن طريق فعل إرادي للإعتقاد، وبالتالي إيمان جيمس لم يبن على أساس حجج مبنية على العلة والتصميم، أو على تجربة شخصية عن الله في إتحاد مباشر، أو صوفي، بل كان تسليمه بالإله هو إحساسه الشخصي بالحاجة إلى إله يقوي عزيمته، ومنشطاً للمثل الأخلاقية العليا.

(James Collins, 1998, p. 423) (جيمس كولنز، ١٩٩٨، ص٤٢٣)

يعبر هذا الرأي عن لا عقلية وليم جيمس في قناعاته الإيمانية بوجود الله؛ لإنه أحال هذه المسألة إلى حاجة شخصية يحقق فيها مردودات عملية تهدف إلى طمئنينة نفسية تجاه ما يعتقده أي فرد.

وعلى هذا النحو يؤكد جيمس أن كل تناول برهاني عقلي للإله ينتهي إلى الواحدية المثالية، وهو ما يسمى المطلق المثالي، ذلك الإله الخالق في اللاهوت المسيحي، والواحديون، وأصحاب مذهب الإلوهيه، فهو يقتنع بامتناع أي تحليل مفصل عن إثبات وجود الله،

ولذلك نحن لسنا بحاجة لأي إستدلال، فمعظم المفكرين منذ كانط قد رفضوا أدلة وجود الله، باعتبار أن هذه الأدلة التقليدية تفشل في اجتياز أي إختيار، حتى بالنسبة للمثقفين المدربين، يرون لا حاجة إلى الدخول في تفاصيل هذه الأدلة؛ لأن نتائجها البراجماتية تبين لهم أنها تنتزع تصديق كل إنسان حول أدلة وجود الله. (جيمس كولنز ، ١٩٩٨، ص٤٣٦)
(James Collins, 1998, p. 436)

على الرغم من موقف فيلسوفنا الرافض لهذه الأدلة، لا يعني أنه ينكر قضية وجود الله، بل كان إشكاله على التدليل العقلي على وجود الله؛ لان كل الأدلة سوف تقع في المحظور، ولكن يبقى التصديق بوجود الله دعامة اساسية لصدق الفكرة.

وبذلك يرى جيمس إن إقرار الناس بجود الله، هو اعتقاد صحيح، كون هذا الاعتقاد له نتائج مرضية، بغض النظر عن البحث في وجود الله من عدمه، فالأهم في ذلك أن نتائج إعتقاد الفرد بوجود الله يحقق له نتائج مرضية، فشعور الفرد بالسلوى والراحة بأن الله موجود هي نتائج بسبب تمسكه باعتقاده، وإيمانه بوجود الله.

(محمد مهران، ومحمد مدين، ٢٠٠٤، ص٦٤)

(Mohammed Mehran, Mohammed Madin, 2004, p. 64)

فرؤية جيمس هذه دليل على أنه لم يكن ملحداً أو رافضاً للإله، بل كان مؤمناً، ومقراً بأن هناك إله نطمئن له، ونحقق سعادتنا بالإيمان به، ولكن هذا الإله قد يكون متناه، ومتعدد، وليس مطلقاً، إذ يصرح جيمس، بأنه لا يمكن للبراجماتية أن تجحد الإله أو تكون إلحادية؛ لإن ذلك لا يقدم لها نفعاً أو مغزى، فاعتقاد جيمس بوجود إله يكون على أسس براجماتية، من خلالها يحقق الرضا للأفراد. وهذا ما أشار له جيمس عندما حاول أن يبرء نفسه من تهمة الإلحاد بنص له، ((إنني كتبت كتاباً عن خبرة الناس الدينية، يعتبر بمثابة توكيد لحقيقة وجود الله، وربما كان هذا تبرئة البراجماتيين من تهمة كونها نظاماً إلحادياً)).

(وليم جيمس، بدون تاريخ، ، ص ٣٤٨) (William James, No History, p. 348)

إن تجريد وليم جيمس لمضمون اللاهوت الطبيعي من أساسه النظري ودلالته لا يعني أنه أصبح خارج منطقة الإعتقاد، بل قد أكد أن هناك حاجة اخلاقية له، فالقداسة، والخيرية، والقدرة، والرحمة التي نظفها إلى إله محدد، هي بالنسبه لموقف البراجماتية العملي حقيقة، إذ يرى أننا بحاجة إلى شخص قادر رحيم يؤازر أهدافنا الأخلاقية، فإيماننا

بهـذا الشـخص لا نسـتدل عليـه مـن خـلال اسـتنباط منطقـي، بـل نؤمـن بـه وبصفاتـه عـن طريـق تصديقنـا مـن تجربتنـا عـن اللـه، أو مـن إعترافنـا بحاجـة أخلاقيـة إلى إلـه يمتلـك هـذه الصفـات.

(وليم جيمس، بدون تاريخ، ، ص٤٣٦) (William James, No History, p. 436) .

إذن يتبـين أن فلسـفة جيمـس العمليـة، هـي ليسـت فلسـفة رفـض لحقيقـة اللـه، وإنمـا هـي فلسـفة تؤمـن بإلـه لـه صفـات خيريـة، لكنهـا لا تقتنـع ولا تعـول عـلى الأدلـة في إثباتـه؛ لإن جميـع الأدلـة سـوف لا تقـدم براهـين واقعيـة عـن الإلـه، حتـى الديانـات السـماوية هـي غـير قـادرة عـلى ذلـك، وأنمـا إذا أرادت أن تثبـت الإلـه، فأنهـا سـتقع في الخطأ الـذي وقـع فيـه العقليـون، فالديـن يقبـل عنـد البراجماتيـين لا عـلى أسـاس حججـه المنطقيـة، وأنمـا عـلى أسـاس مـا يحققـه مـن فائـدة عمليـة للأفـراد والمجتمعـات، لذلـك يـرى جيمـس أن مراجـع الأسـكلائيين الخاصـة بموضـوع أدلـة وجـود اللـه، متاثـرة بالتيـار العقـلي في الفكـر الحديـث، فهـي قـد كانـت بعيـدة كل البعـد عـن فلسـفة واقعيـة عـن اللـه.

(جيمس كولينز، ١٩٩٨، ص٤٣٧) (James Collins, 1998, p. 437)

نقد المذهب التجريبي

لم يكتـف وليـم جيمـس بنقـد المذهـب العقـلي، بـل كان للمذهـب التجريبـي نصيبـاً آخـراً مـن نقـودات هـذا الفيلسـوف، والمتعـارف أن فلسـفة جيمـس العمليـة تميـزت بطابعهـا التجريبـي، كونهـا قـد ناهضـت كل الافـكار المثاليـة التـي اعتمـدت عـلى التفكـير المجـرد فقـط، وانقطعـت عـن الواقـع تمامـاً، وهـو مـا قـد تبـين في النـص الـذي قدمـه لنـا هـذا الفيلسـوف، بـأن نزعتـه العمليـة عبـاره عـن ((الإتجـاه الـذي يـصرف النظـر عـن الأمـور الأولى، والمبـادئ، والمقـولات، والـضرورات المفروضـة، لـكي يتجـه ببـصره نحـو الأمـور النهائيـة، والآثـار، والنتائـج، والوقائـع)).

(غيضان السيد علي، وليم جيمس، ٢٠١٥، ص١٠٩)

(Ghayadan Mr. Ali, William James, 2015, p. 109)

وكذلـك لقناعـة وليـم جيمـس بالتعـدد، ورفضـه للأحاديـة اللانهائيـة، فهـو يـرى أيضـاً أن فلسـفته العمليـة دائمـا مـا ترفـض المطلـق، ولاتقتنـع بالجواهـر الثابتـة، كوننـا نعيـش في عـالم يمتـاز بالتغـير، والتعـدد، ولا سـبيل لإرجاعـه إلى عـالم محـض، لا يوجـد فيـه تغيـير، وهـذا دليـل

على أنه كان ذو نزعة تجريبية متطرفة، يؤكد منهجه على المرونه في التعامل مع الاشياء. لقد كان وليم جيمس معترضاً على أصحاب المذهب التجريبي كونهم يرون بعدم إمكانية الإيمان بأي فكرة ما لم ترجع إلى التجربة، فهم مقتنعون كل القناعة بأن الحقيقة يصلون لها عبر المدركات الحسية، ولذلك فأن كل شيء لا يتصل بعالم الحواس لغط ولا أساس له، وعلى هذا النحو فأن التجريبيون لا يؤمنون بالحقائق التي تصدر عن طريق الوجدان، أو الذات، وأنما يعتبرون هذه الحقائق مغالطات أو أوهام لا نستطيع التحقق منها بواسطة مدركاتنا الحسية، ولهذا يقول جيمس ((فهل نعجب إذن إذا رئينا هؤلاء الذين تربوا في خشونة المدارس العلمية الوعرة يحتقرون مثل هذا النوع من الذاتية، ولا يعيرونه إهتماماً. وإن قواعد الإخلاص التي ترعرعت في مثل هذه المدارس العلمية لتقف كلها صفاً واحداً في وجه هذه الذاتية، ولهذا كان من الطبيعي أن يذهب هؤلاء الذين اصابهم مس من حمى العلوم إلى الضد الآخر، ويكتبون احياناً كأنهم يؤمنون بأن العلماء الحقيقيين الذين لم تفسد بصائرهم ينبغي لهم أن يتجرعوا كأس عدم الوصول المريرة، وما يتبع ذلك من متاعب نفسية، و يفضلونها على تلك الذاتية)).

(وليم جيمس، ٢٠٢١، ص ١٢ـ١٣) (William James, 2021, p. 1213)

كذلك يستعرض جيمس لأحد مشاهير علماء انجلترا المعروف باسم هكسلي (Hux-le)، الذي ينصب عداء للذاتية، و يجردها من كل فائدة عملية، كونها لا تخضع لشروط التجريب. فينقل جيمس تصور هكسلي، بأن عزاءه الوحيد هو معرفته أن السلالة الإنسانية مهما انحطت، فهي لا تصل إلى أدنى مراتب السقوط الخلقي، ما دامت تبقى متمسكة بقناعتها التي تنص بأنها لا ينبغي أن تعتقد في الأشياء التي لا يمكن للمنطق أن يبررها، حتى لو كانت هذه الأشياء في صالحها من الناحيه العلمية.

(وليم جيمس، ٢٠٢١، ص١٣٢)(William James, 2021, p. 132)

ويستعرض أيضاً رؤية للاهوتي الانجليزي كليفورد (Clifford) الذي كان في يوم من الأيام شكاكاً، مفاد هذه الرؤية، بأنه لا يجب على الحقائق أن تعتمد على الوجدان؛ لان مثل هكذا إعتقاد يفقد قداسته، كونه لم يخضع للبحث، ولم تتم البرهنة عليه، فضلاً عن كونه لا يهدف إلى بعث الطمئنينة في النفس ومن ثم يدخل السرور عليها، فلو إعتقد المرء إعتقاداً ليس في أدلة، حتى لو كان هذا الإعتقاد حقيقي، سيكون عندها السرور الناشئ من هذا الإعتقاد سروراً مختلساً، وهو خطيئة، كونه مختلف و مناقض لما يجب علينا نحن بنو الانسان، وعليه فأن كليفورد يدعو إلى أن نحمي أنفسنا عن مثل هكذا معتقد، مثلما

نحمي أنفسنا من الأمراض الخبيثة التي إذا أهملناها تتمكن من أجسادنا، فمن الخطأ أن يعتقد الفرد من غير وجود أدلة كافية، وبالتالي يرى جيمس على الرغم من الروح الشكية عند كليفورد في رفض أن تكون هناك حقائق وجدانية، إلا أن وجهة نظره تنطلق من موقف ذاتي وجداني له اساس عاطفي، كونه يرفض إيماناً قد لا يخسره شيئاً، أو يصيبه نفعاً كبيراً، و يقبل إيماناً قد لا يكون صحيحاً، فيجني خسارة كبرى.

(هنتر ميد، ١٩٦٩، ص٤٢٢) (Hunter Meade, 1969, p. 422)

بعد شن جيمس هجومه على المذاهب اللابراجماتية في موضوعات الدين، وقناعاته في قصور هذه المذاهب، لاسيما أصحاب الأفكار التجريدية؛ إلا أنه كان مقتنعاً كل القناعة بأن هناك حقائق لا بد من التسليم بها، وبإمكان عقولنا أن تصل إليها، وهذا ما لا يرتضيه الشكاك، فيرى جيمس أن الإعتقاد بوجود الصدق، وبإمكان عقولنا أن تدرك ذلك يكون على نحوين هما: **أولاً**، إما عن طريق أصحاب المذهب العقلي (المذهب المطلق)، الذين يدعون بأننا لا يمكن الوصول إلى الحقيقة والصدق فحسب، وأنما نستطيع أيضاً التمكن من معرفة الوصول إليهما. **ثانياً**، أو عن طريق أصحاب المذهب التجريبي، الذين يضعون فروقاً بين الوصول إلى الحقيقة والصدق، وبين إمكانيه التعرف عليهما، فهم يرون بإمكاننا التوصل إلى الحقيقة والصدق، ولكننا لا نعرف التيقن متى وصلنا إليهما، فالمعرفه شيء، وإمكانية معرفة إنك تعرف شيئاً آخر، لذلك يمكن التمسك بأن الأول منهما ممكن دون الثاني، وهذا هو ما ذهب إليه المذهب التجريبي.

(وليم جيمس، ٢٠٢١، ص١٨) (William James, 2021, p. 18)

نستنتج من خلال هذه المقارنة، أن هذا الفيلسوف كان ميالاً للمذهب التجريبي على حساب المذهب العقلي، كونه دائماً ما يصرح بأن فلسفته تتوافق مع الواقع، إن كان هذا التوافق مباشرة عن طريق اختبارات التجربة، أو غير مباشر (له نتائج عملية علي الذات الإنسانية)، فلقد كان جيمس معتقداً بأن التجريبيين دائماً ما ينتصرون في ميدان العلم، أما العقلانيون فقد كانوا ينتصرون في ميدان الفلسفة، ولذلك فأن جيمس كان مقتنعاً بعدم إمكانيتنا أن نتثبت عن طريق استدلالات عقلية من ادراك الحقيقة الدينية؛ لإن عقولنا لا تستطيع تجاوز عالمنا، فهي قاصرة عن إدراك العالم الآخر، ويكفي أننا نشعر بأن قناعاتنا تعتقد بشيء على أنه صواب، وبالتالي إذا كانت هذه الفكرة التي نعتقد بها تتوافق مع الواقع إذن هي فكرة صادقة، ولا داعي للبحث وللاستدلالات المنطقية في معرفة أحقيتها من عدمها، وعلى هذا النحو فأن النظرية البراجماتية في المعرفة قريبة من النظرة

التجريبية، كون جيمس يعالج كل مشكلة معرفية عن طريق التجربة المحسوسة لا عن طريق الاستدلالات العقلية. وإن قلنا أن براجماتية جيمس قريبة من المذهب التجريبي، لا يعني أنه كان ميالاً بصورة تامة، فهو في كثير من الأحيان كان ناقداً لهذا المذهب، فهو يقر بأن فلسفته جاءت بشيء جديد، كونها تؤكد على دور الوجدان في الإعتقاد، وكذلك براجماتيته ترى الحقيقة ليس كما يراها أصحاب المذهب التجريبي، فالحقائق عنده لا سيما الحقيقة الدينية صادقة، مادامت تقدم لنا الغرض المطلوب، وهو الشعور بالسلوى أو الطمئنينة أو السرور، ولا داعي للبحث من أجل التأكد من هذه الحقيقة، كما لا يمكن دحضها بواسطة التحقق التجريبي الذي يرى أن الصدق الفكرة يكون لها نتائج مباشرة فقط وواضحة للعيان، كلا، فأن الفلسفة البراجماتية غير ذلك؛ لإن نتائجها ذات معنيين، معنى تكون فيه أما مباشرة، مثل ما ذهب إليه التجريبيون، ومعنى غير مباشر، مثل إعتقادنا أو إيماننا بدين معين، وهذا الإعتقاد بطبيعة الحال لا يمكن التحقق منه بصورة مباشرة، بل يكون غير مباشر؛ لإن هذا الإعتقاد سيقدم نتائج مرضية تشعرني بالسرور والسعادة، وهذه الفكرة تنطبق على ما قاله وليم جيمس عن الحقيقة، والتي تنص على ((إتفاق الفكرة مع الواقع).

(وليم جيمس، دون تاريخ، ص٢٣٤) (William James, No Date, p. 234)

المطلب الثاني: إرادة الإعتقاد

حقنا أن نعتقد

يحاول جيمس في كتاب: (إرادة الإعتقاد) أن يبين لنا أن للإنسان حق في أن يعتقد أو يؤمن بالله، ما دام إعتقاده يجلب له النفع والرضا النفسي، ففي كتابه هذا يؤكد ((حقنا في أن نؤمن بالله، حتى بدون برهان مطلق، لأن الممثلات والإحتمالات تكون لصالح وجود الله، ولإننا نستطيع عن طريق قبول فكرة الله أن نثري حياتنا، ونصل إلى الإلهام في سلوكنا الفعال، الذي ينقصنا لولا قبول هذه الفكرة)).

(وليم كلي رايت، ٢٠١٠، ص٤٩٧) (William Clay Wright, 2010, p. 497)

يؤكد هذا النص أن وليم جيمس كان يعول على إرادة الإنسان الحرة في الإعتقاد، مبتعداً في إعتقاده عن الآراء العقلية والتأليهية، التي تقدم لنا أدلة في إثبات وجود الله، وكذلك عن التيار التجريبي، الذي يرفض كل دليل في إثبات وجود الله، فلا حاجة لدليل يبين لنا إثبات الخالق أو نفيه عند جيمس، مادمنا نقبل بمثل هكذا فكرة تجعلنا في

سعادة دائمة، وتعمل على تحسين واقعنا، فالبراجماتية تقر بأن الفكرة الصادقة بنتائجها، وما دامت نتائج الاعتقاد بفكرة الله مثمرة، وتوصلنا الى الالهام في سلوكنا الفعال، اذن هي صادقة ولا حاجة لبرهان عليها.

وعلى هذا النحو فأن الإنسان له الحق في أن يعتقد في الموضوعات الدينيه، على الرغم من ضعف الأدلة المنطقية التي تبرر إعتقاد الفرد بدين ما، لإقناع قوانا العقلية، وهو ما أشار له جيمس من نفور طلاب الفلسفة الذين تشبعوا بالروح المنطقية.

(وليم جيمس، ٢٠٢١، ص٥) (William James, 2021, p. 5)

إذن فالفلسفة البراجماتية تنظر إلى الدين بأنه حاجة إنسانية، ولا نحتاج إلى حجج منطقية تدعم الدين أو تجهز عليه، ومن خلال ذلك فأن جيمس لا يعني بالبحث عن أدلة وجود الله، بل كان يهتم بالوقائع، فنقطة البدء عنده هي (التجربة الدينية)، ولكن التجربة الدينية عند جيمس ليست تجربة واحدة، وإنما متعددة، ولها الكثير من الصور بعدد الأفراد المتدينين.

(زكريا إبراهيم، دون تاريخ، ص٤٦) (Zakaria Ibrahim, no date, p. 46)

وهذا يعني أن لكل فرد حق في الإعتقاد بأي معتقد يريد، ما دام إعتقاده يترك له اثراً نفسياً في حياته التي يعيشها، وهذا يعني أن الدين الذي بحث فيه جيمس هو ذو أساس سايكلوجي، وليس أساسه ميتافيزيقي، منطلقا من نقطة أساسية هي حق الاعتقاد أو الإيمان لكل فرد، ويكون هذا الإعتقاد أما عن طريق العقل، أو عن طريق الوجدان، وبذلك يقول ((إن اعتقادنا في بعض المسائل التي آمنا بها أثر بفعل طبائعنا الوجدانية، وأن اعتقادنا في بعض آخر منها أثر بمجهوداتنا العقلية)). (وليم جيمس، ٢٠٢١، ص٨) ((William James, 2021, p. 8

يتبين من موضوع إعتقادتنا حسب رؤيه هذا الفيلسوف، بأن الحجر الأساس في كل اعتقاد هو الإختيار، أو الإرادة، وهذا الإختيار أو الإرادة يتكون بفعل طبيعتنا التي دائماً ما تؤثر على ارائنا التي نتبناها، وهذا يعني، إن الفرد ليس ذلك الكائن المحنط الذي قولب في الدائره العقلية فقط، أو في محيط المدركات الحسية، وانما هي الطبيعه التي تفرض نفسها على إراده الفرد، فضلا عن العاطفه التي تستلزم وجود الفرد في واقعه الذي يعيشه، ولذلك فأن الإعتقاد الذي يتبناه الفرد لا يتعامل معه صحة او دحض الأدلة العقلية، وأنما ينطلق من قناعة يتبناها الفرد الذي يهدف إلى الحصول على نتائج مرضية

بسبب اعتقاده، أي (تبررها المنافع العملية)، وبهذا الحال فأن البراجماتية التي يدعو لها جيمس، هي الطريقة الفضلى للوصول إلى الإيمان.

لذلك يرى جيمس أن الشعور الديني والعاطفة الدينية هما (صميم الدين)، وهذا يعني أن فيلسوفنا يهمل الطقوس والفرائض، ويقتنع بالديانة الشخصية الباطنة التي لا تقيم وزناً للأسس النظرية التي تبحث في صحة الإعتقاد، بل المهم ما يجلب لنا المعتقد من نتائج سيكلوجية، ولذلك فأن البراجماتية ترى أن القضايا الدينية تكون صحيحة إذا ما أثبتت أن لها قيمة في الحياة الملموسة، بمعنى أنها نافعة لمن يعتقد بها، ولذلك فأن شروط ونشأة الدين ليس لها أهمية في فلسفة جيمس، بل الأهمية تكون من خلال ما ينتجه الدين لنا، فالحكم على الشجرة ليس من خلال طول عمرها ولا متى أصبحت شجرة، وأنما من خلال ما تنتجه من ثمار، وهو نفس الأمر الذي يصدق على الدين وما يقدمه لنا من آثار، فيرى جيمس أن من آثار الحياة الدينية ومظاهرها: الإخلاص والمحبة وقوة النفس والطهارة والتقشف والطاعة والطمئنينة.

(اميل بوترو، ١٩٧٣، ص٢٤٧) (Emile Putro, 1973, p. 247)

يتحدث جيمس عن اعتناق الإنسان بدين معين وإيمانه بوجود الله معتبراً أن الإنسان مجبول على ذلك؛ لإن طبيعته تحتاج إلى الإيمان، حتى لو لم يجد مسوغاً منطقياً لذلك، لقناعته أن هذا العالم تحركه إرادة عظيمة أكبر منه، فيشعر بنقصه تجاهها، فالإنسان حتى لو لم يتعرف على هذه الإراده و لم يستطع الوصول إليها عبر الأدلة، فإنه لا يضعف مساره تجاهها، كونه يبحث عن العذر النفسي الذي يهيئه لكي يعيش حياة طيبة تجعله أن يطمح في تحقيق ما هو أحسن، ولذلك يقول جيمس ((إذا لم يكن هناك أسباب ميتافيزيقية أو عادات مألوفة تؤدي إلى الإعتقاد في وجود إله، فإن الإنسان يفترض وجوده، كعذر له، على الأقل، في أن يعيش عيشة خشنة وفى أن يستخرج من الحياة أعمق ما فيها من لذات)).

(وليم جيمس، ١٩٤٦، ص١٠٦) (William James, 1946, p. 106)

الإيمان فرض نافع

على الرغم من الغموض في معتقد جيمس، إلا إننا نجد أحياناً هذا الفيلسوف في بعض نصوصه مقتنعاً بوجود الله، لكنه لا يثبت أو على الأقل لم يكن مقتنعاً بأي دليل عقلي على إثبات الله، إذ يصرح، ((ينبغي لنا كفلاسفة أن نفترض وجود الإله، ونتمنى

انتصار الدينيين على اللادينيين، حتى لو كنا لا نعرف أي معلومة عن ذلك المفكر الإلهي)).

(William James, 1946, p. 107) (وليم جيمس، ١٩٤٦، ص١٠٧)

وهو الأمر الذي يؤكد موقف جيمس من الذين يتهمون البراجماتية بالإلحاد، فهو ينكر الموقف الإلحادي للبراجماتية، التي طالما أتهمت به، كونه يقر بالإعتقاد بوجود الله على أسس براجماتية؛ لان مثل هكذا إعتقاد يحقق الرضى والمنفعة والراحة.

(Mohammad Mehran, 1984, p. 68) (محمد مهران، ١٩٨٤، ص٦٨)

بعد ما بين جيمس موقفه من المذاهب الفلسفية من الايمان، كون هذه المذاهب تعتقد أن الإيمان ينبغي أن يستدل عليه بحجج منطقية، رأى جيمس أن الإيمان مشروع لكل شخص، حتى لو لم يمكننا التثبت منه في الوقت الحاضر، فالإيمان فرض نافع ممكن تحقيقه حتى لو كان مستقبلاً، وبالتالي فإن نظرة جيمس هي نظرة تفاؤلية، أي إنه يرمي إلى دين تفاؤلي، فلم لا نؤمن؟ ما دام الإيمان يترك في نفوسنا أثراً إيجابياً. إن تساؤل جيمس بشأن الإيمان يثير سؤال اخراً، فلما كانت النظرة المثالية تجعل العالم يبدو مكاناً للعيش أحب إلى نفوسنا، وتعطي إضافة على المصير الإنساني مغزى كونياً، فلم لا يعتقد كل إنسان حتى أصحاب المذهب الطبيعي بهذا الرأي (لم لا نؤمن)؟ إن مثل هكذا تساؤل يبدو طبيعياً مع العلم بأن أصحاب المذهب المثالي يشعرون بالطمئنينة والراحة أكثر من أصحاب المذهب الطبيعي، وهكذا يكاد يبدو أن من الفساد والمكابرة أن يرفض أحداً هذه الطمئنينة التي تبعث السكينة في النفس، وعليه فأن الإيمان لا يكلف شيئاً، فلم لا نؤمن؟.

(Hunter Meade, 1969, p. 420) (هنتر ميد، ١٩٦٩، ص٤٢٠)

لقد عبر جيمس عن هذا التساؤل اوضح تعبير، عندما وضع كل إنسان امام فرصة الإختيار، فالأفضل لكل إنسان أن يختار الإيمان بالله حتى يتجنب أي عقوبة تناله مستقبلاً إن صح وجود الله بالفعل، فإننا سوف لا نخسر شيئاً إن آمنا بالله وكانت نتيجة إيماننا بالتالي غير صحيحة، ولكن إن كان وجود الله صحيح ولم نؤمن به، فإننا في خسران كبير. وبذلك يستعرض جيمس لنا رسالة الفيلسوف الفرنسي (باسكال)، التي تعرف بلعبة الفرص أو المراهنة (رهان باسكال)، والتي أراد فيها باسكال تشجيع الناس على اعتناق المسيحية، فقد نص رهانه على النحو التالي: أما أن تعتقد بوجود الله أو لا تعتقد بوجوده، فماذا تختار؟ إن عقلك عاجز أن يختار، وإنها لعبة جارية بينك وبين الطبيعة رمي فيها كل منكما بسهمه، فإذا راهنت على السهم الأول (الإقرار بوجود الله)، فإن كسبت الرهان

ستحصل على سعادة أبدية، وإذا اخفقت، فسوف لن تخسر شيئاً مهماً، وإن راهنت على السهم الثاني، فإن خسرت سوف تخاطر بنفسك وتهلك بهذه المراهنة. (وليم جيمس، ٢٠٢١، ص١٠) (William James, 2021, p. 10)

إن مثل هكذا عملية حسابية لها نتائجها المفيدة، ولكن لهذا الفيلسوف موقفاً آخراً من هذه المراهنة، فهو يرى بان باسكال قد ألزمنا باعتناق المسيحية بطريق من الجدل؛ لإنه يقوض حريتنا في اختياراتنا، فهو لم يعط أهمية لإعتقادنا، كما أن المرء قد يشعر في هذه المراهنة بأن العقيدة الدينية إذا عبرت عن نفسها هكذا، فإنها قد رمت بآخر سهم من سهامها، ولا شك أن رسالته هذه لم تكن إلا برهاناً يقصد به إلزام الآخرين وإقناعهم.

(نبراس زكي جليل، ٢٠١٢، ص٢١٤-٢١٥) (Nebras Zaki Jalil, 2012, p. 214-215)

يتفق جيمس مع باسكال بعدم مقدرة العقل في الوصول في مسألة الله والخلود، فكل القرارات والاحكام الحيوية، حتى عندما تكون عقلية وقائمة على أساس منطقي هي ضروب من الإختيار العاطفي الذي تقوم به طبيعتنا الوجدانية، فنظرة جيمس البراجماتية حول مسألة الإيمان تسمى التفاؤلية الدينية، وهي لا تنفصل عن نظرية التفاؤل الخلقي، كونها مقتنعة بأن الإيمان فرض نافع ممكن ان يتحقق، فضلاً عن أنها تحسن واقعنا و تثري حياتنا، إذ يقول جيمس ((عندما نقول أن شيئاً ما ممكناً أفلا يحدث ذلك فرقاً أبعد وأعظم، وعلاوة على ذلك بالقياس إلى الحقيقة الفعلية الواقعة... إنه على الأقل يحدث هذا الفرق السلبي، وهو أنه إذا كانت العبارة صحيحة، فيترتب على ذلك أنه لا يوجد شيئاً موجوداً أو كائن قادر على منع الشيء الممكن... ومن ثم فأن غياب الأسس الحقيقية للتدخل يمكن أن يقال أنه يجعل الأشياء غير مستحيلة، وبناء على ذلك ممكنة في المعنى العادي أو المجرد... ولكن معظم ضروب الممكن ليست عارية أو مجردة، وإنما لها أساس وضعي ملموس أو لها أساس وطيد)).

(نبراس زكي جليل، ٢٠١٢، ص٢١٨) (Nebras Zaki Jalil, 2012, p. 218).

إذن فالعلاقة وطيدة بين التفاؤل الديني والتفاؤل الخلقي، كونهما يدوران حول محور سلوك الانسان؛ إلا أن الدين مساحته أكبر، كونه يذهب بعيداً إلى الإعتقاد بوجود الله، فإذا كان هذا الإعتقاد يثري حياتنا الواقعية بالأمل والتحسن، فهو إيمان صحيح.

المطلب الثالث: التجربة الدينية

صنوف التجربة الدينية

يعد كتاب (صنوف التجربة الدينية) من أهم المؤلفات التي أضفت صبغة دينية على فلسفة وليم جيمس، فهو يرى إن إفتراض وجود الله يجعلنا من الممكن أن ننسب صفات مثل: الهداية، والصلاة، والتصوف، والقداسة، إلى قوة لا تعمل فيها ذواتنا بوعي أكثر إرضاء وإقناعاً من أي فرض بديل، ويبدو جيمس غامضاً بالنسبة لطبيعة الله، فهو يفترض، أن هناك آلهة متعددة في الكون، بدلاً من الإله الواحد، وهذا ما يؤكد قناعته بالتعددية ورفضه للواحدية في فلسفته. إذ يعتقد جيمس إن الله يوجد في العالم بمعنى واقعي، وهو مستقل عنا، مع أنه مألوفاً لنا ولمثلنا العليا، فهو حاجة دينية عملية، وبإمكاننا أن نتعاون مع الله في تنفيذ أغراضه الكثيرة عن طريق إخلاصنا لمهامنا المتواضعة، مثلما يفعل الأطفال في مساعدة آباءهم، والتلاميذ حين يساعدون مدرسيهم، والجنود عندما يساعدون ضباطهم.

(وليم كلي رايت، ٢٠١٠، ص٤٩٨) (William Clay Wright, 2010, p. 498)

وهنا يعني ان نظرة جيمس للدين تختلف عن باقي الفلاسفة البراجماتيين، وهو الأمر الذي يتأكد مع تحديده لمفهوم الدين، حين تحدث عنه في كتابه: (إرادة الإعتقاد)، إذ يقول ((دلت كلمة الدين في تاريخ الفكر الإنساني على كثير من المعاني؛ ولكني حين أستعملها الآن أقصد بما هو فوق الطبيعة، مقرراً بذلك أن مايدعي بنظام الطبيعة الذي يتضمن عالم التجربة ليس إلا جزءاً من مجموعة الكون، وأن هناك وراء هذا العالم المشاهد عالماً آخر غير مشاهد لا نعرف الآن عنه شيئاً إيجابياً، ولكننا ندرك أنه ليس لحياتنا هذه من قيمة إلا في علاقتها وارتباطها به. وليس للعقيدة الدينية عندي من معنى إلا الإعتقاد في وجود نظام خفي غير مشاهد، يمكن أن توجد فيه حلول لطلاسم ذلك النظام الطبيعي)).

(وليم جيمس، ١٩٤٦، ص١٢٧) (William James, 1946, p. 127)

إن براجماتية جيمس الدينية إذا كانت تتقاطع مع الرموز والعقائد، فهي في الوقت نفسه، تؤكد على قيمة الحياة من خلال إرتباطها بالدين بوصفه حاجة إنسانية ماسة تفيدنا في واقعنا العملي، أي إن الدين يحقق مصالحنا نحن البشر، وبالتالي إذا إعتقدنا أن هذا العالم ناقص وبإمكاننا أن نكمله في عالم آخر روحي، هو فرض صائب، ما دام فرضنا يحبب لنا هذه الحياة ويجعلها تبدو مستحقة. (وليم جيمس، ١٩٤٦ ، ص١٢٨) (William James, 1946, p. 128)

إن كتاب (صنوف التجربة الدينية) يدخل في أعماق النفس الباطنة، لكي يخلص الناس من ثقل العقائد الدينية، ساعياً بذلك خلاصهم من هذه العقائد، فهو لا يقتصر على الجانب الديني فقط، وإنما يناغم النفس الإنسانية، ويعالج مشكلة الحرية أيضاً، ولذلك

يدعـو جيمـس إلى تأجيـل كل مسـألة دينيـة لا تتوافـق مـع حريـة الإنسـان واسـتقلاليته في ممارسـة حياتـه بشـكل أفضـل، فبـدل البحـث عـن الإنسـان في اللاهـوت، يكتفـي بـأن يصـادق عـلى ديـن يتوافـق مـع طبعـه، ومزاجـه، وظروفـه، فالديـن هـو مصـدر شـحن للنفـس الإنسـانية، وفي الوقـت نفسـه كسـب لإرادة متعاليـة، وتزكيـة لإعتقـاد متألـق.

(مجموعة مؤلفين، ٢٠١٢ ، ص ٢٢٢) (Author's Collection, 2012 , p. 222)

عـلى هـذا النحـو ممكـن أن نقـول أن جيمـس كان يريـد مـن خـلال عقيدتـه الدينيـة تجـاوز كل قيـود دينيـة تقـوم عـلى الرمـوز والصلـوات؛ لإن هـذه القيـود تسـلب المـرء حريتـه، وبالتـالي فإنـه سـوف لـن يختـار إعتقـاده، ولذلـك يـرى جيمـس مـن حـق كل فـرد أن يتمتع بدين شـخصي يتوافـق مـع رغباتـه وميولـه، حتـى يشـعر بـأن واقعـه يسـتحق أن يقـدم فيـه مـا هـو أفضـل، وبذلـك فأننـا نسـتنتج أن جيمـس لـه موقفـاً سـلبياً مـن الكنيسـة وأي مؤسسـة دينيـة، كـون الكنيسـة تشـكل عائقـاً يسـلب الإنسـان حريتـه، فيكـون عندهـا الديـن ليـس تجربـة شـخصية، وإنمـا هيمنـة عـلى الـذات الإنسـانية.

إن التجربـة الفرديـة للديـن عنـد هـذا الفيلسـوف، هـي المحـور الأسـاس الـذي يتحـدث عنـه في كل نصوصـه الدينيـة، فهـو قـد أهمـل كل الدراسـات التـي تسـتند إلى الأسـس العقليـة، فالجدل اللفظـي الـذي تتضمنـه الكتـب الدينيـة لا يعطـي قيمـة حقيقيـة للإنسـان، ولذلك يرفـض جيمس مثـل هكـذا متبنيـات دينيـة، كونـه يعتـبر الديـن المركـز الداخـلي واللـب الجوهـري للحيـاة الإنسانية.

(نبراس زكي جليل، ٢٠١٢، ص٢٢٣) (Nebras Zaki Jalil, 2012, p. 223) .

كـما أنـه يـرى أن كل محـاولات رجـال اللاهـوت والفلاسـفة العقليـين قـد فشـلت، وعليهـم أن لا يترجـوا أمـل في محاولاتهـم عـلى الإطـلاق.

(هربرت شنيدر، ١٩٦٤، ص٣٩٢) (Herbert Schneider, 1964, p. 392)

التجربة الصوفية

إن رفـض جيمـس فهـم الديـن عـلى أسـس عقليـة لـه أسـبابه، كـون لا يقتنـع أن نظفـي عـلى الديـن صبغـة عقليـة، فقـال يجـب أن يكـون الديـن شـخصي، ولا يكـون هنـاك ديـن واحـد، بـل تجـارب دينيـة متعـددة بسـبب مساسـها للحيـاة الإنسـانية، فاختـلاف البيئـة واختـلاف الزمـان

يضفي مزاجاً خاصاً على الفرد وعلى المجتمع، بالتالي نجد دراسة جيمس للدين دراسة نفسية واجتماعية صفتها التغاير بين الفرد والآخر، فالنزعة الإيمانية هي نزعة نفسية فعالة، والشعور الديني هو جوهر الدين .

يعتقد هذا الفيلسوف أن الذات تشعر بإتحادها بالله بضرب من التحول والإبدال في طاقتها الشخصية نتيجة لذلك الاتحاد، فالحالات الصوفية لا تشكل انحرافاً في صميم الشعور الديني، وإنما هي أعلى صورة من صور الشعور النفسي، الذي يجعلنا مدركين أن وجودنا قد إتسع باتحاده في موجود أعظم منا، فمثل هكذا شعور يعتبر تجربة حية، فالمرء المتدين سيشعر من خلال اتحاده بالموجود الأعظم منه، أنه يمتلك قوة وطاقة، ومن خلال هذا الإتحاد يحصل على البهجة، والسرور، والغبطة الروحية، فلا يمكن له الحصول عليها عن طريق آخر.

(زكريا إبراهيم، بدون تاريخ ، ص٤٩) (Zakaria Ibrahim, no history , p. 49)

إذن يمكن القول أننا أمام تفاؤل دينية، فالتجربة الصوفية والعلاقة مع موجود أعظم تكون سر الحياة الحقيقية التي تجعل المرء متفائلاً بمستقبل أحسن، وبالإيمان يكون أرضاء لحجاتنا الحيوية والإرادية والعاطفية.

يشعر المرء في الأحوال الصوفية أنه متصلاً بالله، ونتيجة لذلك يشعر بانتقال مركز النشاط الشخصي كنتيجة لهذا الاتصال، لكن لا يمكن اعتبار هذه الأحوال انحرافات للانفعال الديني، كون هذه الأحوال هي صورة متطرفة لهذا الشعور الذي يشعر بأن الكائن الذي يندمج معه المرء كائن أعظم منه، فتفسر الأحوال الصوفية على أنها ثمرة التداخل الذي يتحقق عند بعض الأشخاص بين دائرة اللاشعور والدائرة التي فوقها، فالأنا اللاشعورية حين تتصل بعالم لا يمكن بلوغه بالأنا العادية، تبقى الأنا العادية بإزاء أمور تفوق قوة إدراكها وتعبيرها كأنها متلاشية أمامها، أو تعمل على الحصول من هذا الكائن غير العادي على شيء من التماثل المناسب لحالتها العادية.

(اميل بوترو، ١٩٧٣، ص٢٥١) (Emile Putro, 1973, p. 251)

إن الشعور بالانسجام مع الإله يمتاز بأنه أعلى مرحلة من مراحل الشعور بالانسجام به وحدة واتحاداً معه، ويجب علينا أن نشعر بهذا الإله ونستسلم له نفسياً ونتحد به عملياً، وهذا الإتحاد يختلف عن كل أنواع الإتحاد في الجوهر، إن هذا الإتحاد الذي هو الإله، والذات المدركة المتمايزتان لا يزال هو موجداً خارجاً يحس به الفرد المدرك، ولكن

في نفس الوقت يعد هذا الإتحاد أعلى مرحلة من الشعور، بأنني أنا حقيقة موجودة، أختلف كل الإختلاف عن ذلك الموجود المقدس الذي يملأني روعة وجلالاً، فهذا الشعور العملي ناشئ عن الحقيقة التجريبية الباطنية التي لا يعتريها تغيير، فالذات المدركة وموضوعها أمران متمايزان أبداً ولا بد أن يبقيا كذلك. (وليم جيمس، ٢٠٢١، ص١٢٢) (William James, 2021, p. 122)

يسأل جيمس كيف لقوتي العاقلة والإرادية الذين يغايران الإله أن يدركاه ويقفزا لمقابلته؟ وكيف تأتى لي أن أكون متمايزاً عنه؟ وكيف تهيأ للإله أن يوجد؟

يعتقد جيمس بأن هذه الأسئلة ليس لها حلاً، ولا يمكن أن نجد لها حلاً حتى عند ألمتألهين، فيكفي لهم أنهم يعرفون وجودهم فقط، وهم يحتاجون إلى إله أعظم منهم قدرة ورحمة وعدل، ووراء هذا العالم إلهاً أزلياً وأبدياً ، وهذا الإله يسمع ندائهم واستغاثتهم، وفي الإيمان بتلك الحقائق التجريبية من غير تفلسف أو نظر في مباحث الوجود، ومن غير فيض ميتافيزيقي، أو خلقي ليبررها أو ليجعلها مستساغة لدى العقل وفي السعادة الناشئة عن مجرد الإعتراف بها موجودة.

(وليم جيمس، ٢٠٢١، ص ١٢٢). (William James, 2021, p. 122)

إن الدين الذي صرح به جيمس هو السعي إلى سبر أغوار النفس الإنسانية وكل ما يعمل على صياغة الذات الفردية، فالنفس دائماً ما تهتدي إلى الله على الرغم من التمايز الذي بينها وبين الإله، فتشعر بانجذابها له، وإنها مخلوقة له وملزمة في خدمته(مجموعة مؤلفين ، ٢٠١٢ ،ص٢٢٣)، فلا يكتفي جيمس بقناعته أننا مخلوقات ملزمة لتخدم الله، بل أن الله يحتاج إلينا أيضاً، ويستمد من ولاء الناس وإخلاصهم له عظمة وجوده ومقومات بقائه، فعندما نؤمن بالله سيعني أننا نؤدي له أعظم خدمة، وعلى هذا النحو فأن تصور جيمس للإله يكون على نحوين: **مرة** معين وخادم، **ومرة** أخرى مجرد مثل أعلى دائماً ما يستغيثه الناس، وكذلك يضيف للإله أنه ليس مجرد صديق ومعين وخادم فحسب، بل أنه رفيق كثير المطالب، دائب الحاجات، فهو دائماً ما يفرض علينا واجبات جديدة تبعث فينا جواً من الهمم، فيوقض فينا أعلى الإمكانيات وأسماها(زكريا إبراهيم، دون تاريخ ،ص٥٢). (Zakaria Ibrahim, without date, p. 52)

يعرض لنا هذا الفيلسوف بعض الأبيات من قصيدة لشاعر أمريكي (والت هويتمان)، عنوانها (إليك) والتي سنتناول بعض من مقاطعها :

((أياً من كنت، فأنني أضع يدي عليك ألآن لتكون قصيدتي

إني أهمس بشفتي قريباً من إذنك

ولقد أحببت رجالاً كثيرين ونساءً كثيرات وخلقاً كثيراً

ولكني أؤثرك عليهم جميعاً

سأترك الجميع واحضر وانشد التراتيل لك

لم يفهمك احد، ولكني أفهمك

الكل عابك وشانك، وأنا فقط الذي لا أجد فيك شيئاً

وأني أتابعك وأقتفي أثرك حيث لم يتابعك ويقتفي أثرك أحد ...الخ))

(وليم جيمس، دون تاريخ، ص٣١٨ـ ٣١٩) (William James, No Date, p. 318 319) .

يرى جيمس أن هذه القصيدة تمثل الأحادية الصوفية، فهو يدعو البراجماتيين أن يحترموا هذه الطريقة؛ لأن لها نضالاً تاريخياً هائلاً يسوغها، فهو يعتبر الشاعر هذا براجماتياً في قصيدته دون أن يدري أنه براجماتي.

(وليم جيمس، دون تاريخ ،ص٣٢٢ـ ٣٢٦) William James, no date, p. 322 326.

الخاتمة وأهم النتائج:

من خلال ما تقدم نستطيع الوصول إلى نتائج وهي:

- إن نظرية جيمس الدينية لا تعتمد على أي براهين في إثبات القضايا الدينية أو نفيا.
- لقد نقد وليم جيمس كل المذاهب الفلسفية التي قدمت لنا موقفاً دينياً إن كان أيجابياً أو سلبياً لأنها قد إعتمدت في مواقفها على البراهين، فلم يقتنع جيمس بذلك، كون كل البراهين قاصرة ووهمية لا تستطيع الإثبات أو النفي، فالعالم الآخر لا يمكن للعقل ولا المدركات الحسية الولوج إليه.
- يرى جيمس أن الدين حقيقة لا نقاش فيها؛ لإن طبيعتنا نحتاج إلى إله يقوي عزيمتنا في عالمنا الذي نعيشه ومنشطاً للمثل الأخلاقية العليا، وهذا يعني أن الدين يحقق له فائدة عملية تهدف إلى طمئنينة نفسية، فالحاجة للدين لا تخضع لسلطة خارجية كالآيديولوجيا أو تشكيل إجتماعي معين، وإنما عن طريق الحرية الإنسانية المصاحبة لفعل إرادي للإعتقاد.

- تبين لنا أن جيمس كان مقتنعاً بأن كل إنسان يعيش تجربة دينية فردية، منطلقة من العاطفة الدينية، باعتبارها جوهر الدين، كونها تنبع من داخل الفرد وحده، وليس عن طريق نظام طقوسي.
- إن قناعة جيمس بالمردودات العملية للدين، التي يحصل عليها الشخص كالطمئنينة، والسرور، والحياة الفضلى، جعلت رؤيته الدينية تفاؤلية، أي إن فلسفة جيمس الدينية هي (التفاؤلية الدينية).
- لم يكن موقف جيمس الديني مثل موقف اللاهوتيين الذين يؤمنون بإله واحد غير متناه، وإنما كان يرى بالإمكان أن يكون الإله متناه ومتعدد، فالقضية الأهم هو إيماننا بالإله أي كان ذلك الإله، ما دام هذا الإله يعتبر حاجة أخلاقية لنا.
- يرى جيمس من حق الإنسان أن يعتقد بالله، حتى لو لم يصل إلى إثبات وجوده، ما دام اعتقاده يترك أثراً نفسياً له، كالشعور بالسعادة الدائمة والرضا النفسي، وهذا الرأي جوهر الفلسفة البراجماتية التي ترى أن صدق الأفكار بنتائجها، إذن فإيمان الإنسان بالإله فرض نافع؛ لإنه يترك في نفوسنا أثراً إيجابياً يعمل على تحسين واقعنا، ويثري حياتنا.
- رغم التمايز ما بين النفس الإنسانية والإله، فإن هناك إنجذاب للإله من قبل النفس، فتشعر النفس أنها مخلوقة له وتعمل لخدمته، وهذا يعني أننا أمام حالة صوفية يرمي لها جيمس، فالذات عند جيمس تشعر باتحادها مع الله، باعتباره موجود أعظم، فتزداد الذات قوة وطاقة نتيجة هذا الإتحاد، ويكون المرء عندها متفائلاً بمستقبل أفضل.

قائمة المصادر:

- اميل بوترو (١٩٧٣): **العلم والدين في الفلسفة الغربية المعاصرة**، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصرية للكتاب

- برتراند رسل(١٩٨٣): **حكمة الغرب**،ج٢، ترجمة فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

- جيمس كولنز (١٩٨٨): **الله في الفلسفة الحديثة**، ترجمة فؤاد كامل، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ديلو دال (٢٠٠٩): **الفلسفة الأمريكية**، ترجمة جورج كتورة، إلهام الشعراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- زكريا إبراهيم(دون تاريخ): **دراسات في الفلسفة المعاصرة**، مكتبة مصر.
- غيضان السيد علي(٢٠١٥)، وليم جيمس، **معجم الفلاسفة الأمريكان (من البراجماتيين إلى ما بعد الحداثيين)**، مجموعة مؤلفين، إشراف وتحرير علي عبود

المحمداوي، تقديم محمد الشيخ، منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف.

• كريم بن يمينة (٢٠١٥): وليم جيمس من إرادة الإعتقاد إلى براغماتية الحقيقة، مجموعة مؤلفين، **الفلسفة الأنجلو امريكية(من تفكيك الواقع إلى إعادة بنائه)**، إشراف وتحرير سمير بلكفيف، منشورات ضفاف والأختلاف.

• محمد مهران (١٩٨٤): **مدخل إلى الفلسفة المعاصرة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

• محمد مهران(٢٠٠٤)، محمد مدين: **مقدمة في الفلسفة المعاصرة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

• موريس تشارلز(١٩٩٦): **رواد الفلسفة الأمريكية**، ترجمة إبراهيم مصطفى ابراهيم، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر.

• نبراس زكي جليل (٢٠١٢): **فلسفة الدين في الفكر البراجماتي**، مجموعة مؤلفين، (فلسفة الدين، **مقول المقدس بين الأيديولوجيا واليوتوبيا وسؤال التعددية**، إشراف وتحرير علي عبود المحمداوي، منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف.

• نجيب بلدي(١٩٦٨): **باسكال (نوابغ الفكر الغربي)**، ط٢، دار المعارف القاهرة.

• هربرت شنيدر (١٩٦٤): **تاريخ الفلسفة الأمريكية**، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، مكتبة النهضة.

• هنتر ميد: **الفلسفة أنواعها ومشكلاتها**، ترجمة فؤاد زكرياً، مكتبة مصر، سنة١٩٦٩.

• وليم جيمس (١٩٤٦): **إرادة الإعتقاد**، ترجمة محمود حب الله، مؤلفات الجمعية المصرية.

• وليم جيمس (٢٠٠٨): **معنى الحقيقة**، ترجمة احمد الأنصاري، مراجعة حسن حنفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

• وليم جيمس (دون تاريخ): **البراجماتية**، ترجمة محمد علي العريان، تقديم زكي نجيب محمود، المركز القومي للترجمة والتأليف.

• وليم جيمس (دون تاريخ): **بعض مشكلات الفلسفة**، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، مراجعة زكي نجيب محمود، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة

والطباعـة والنـشر.

- وليـم جيمـس(٢٠٢١): **العقـل والديـن**، ترجمـة محمـود حـب اللـه، النـاشر: وكالـة الصحافـة العربيـة (نـاشرون).
- وليـم كلي رايـت (٢٠١٠): **تاريـخ الفلسـفة الحديثـة**، ترجمـة محمـود سـيد أحمـد، تقديـم ومراجعـة إمـام عبـد الفتـاح إمـام، مكتبـة التنويـر، بـيروت.

List of sources

- Emile Putro (1973): **Science and Religion in Contemporary Western Philosophy**, translated by Ahmed Fouad Al-Ahwani, Egyptian Book Commission

- Bertrand Russell (1983): **The Wisdom of the West**, C2, translated by Fouad Zakaria, World of Knowledge Series, Kuwait.

- James Collins (1988): **God in Modern Philosophy**, Translated by Fouad Kamel, Quba Printing, Publishing and Distribution House, Cairo.
- Dello Dahl (2009): **American Philosophy**, translated by George Katura, Ilham Al-Sha'rani, Arab Translation Organization, Beirut.
- Zakaria Ibrahim (No Date): **Studies in contemporary philosophy**, Library of Egypt.
- Mr. Ali's Flood (2015), William James, **Dictionary of American Philosophers (From Pragmatists to Post-Modernists),** Group of Authors, Supervision and Editing by Ali Abboud Al-Mohammadawi, Presentation by Mohammed Al-Sheikh, Banks Publications, Publications of Difference.
- Karim Ben Yamina (2015): William James from The Will of Belief to Pragmatism of Truth, A Group of Authors, **Anglo-American Philosophy (from Dismantling Reality to Rebuilding It),** Supervising and Editing by Samir Belkiff, Banks and Difference Publications.

- Mohamed Mehran (1984): **An introduction to contemporary philoso-**

phy, The House of Culture for Publishing and Distribution.

- Mohamed Mehran (2004), Mohamed Madin: **Introduction to Contemporary Philosophy**, Quba Printing, Publishing and Distribution House, Cairo.

- Maurice Charles (1996)**: Pioneers of American Philosophy**, translated by Ibrahim Mustafa Ibrahim, University Youth Foundation Alexandria, Egypt.

- Nebras Zaki Jalil (2012): **Philosophy of Religion in Pragmati Thought**, Group of Authors (Philosophy of Religion, **Sacred Saying between Ideology and Utopia and the Question of Pluralism**, Supervision and Editing by Ali Abboud Al-Mohammadawi, Banks Publications, Publications of Difference.

- Najib Baladi (1968): **Pascal (Western Thought Springs),** i2, Cairo House of Knowledge.

- Herbert Schneider (1964): **History of American Philosophy**, translated by Mohamed Fathi Al-Shaniti, Renaissance Library.

- Hunter Meade: **Philosophy of Its Types and Problems**, translated by Fouad Zakaria, Library of Egypt, 1969.
- William James (1946): **The Will of Belief**, translated by Mahmoud Haballah, writing by the Egyptian Society.
- William James (2008): **The Meaning of Truth**, translated by Ahmed Ansari, review by Hassan Hanafi, National Translation Center, Cairo.
- William James (No Date): **Pragmatism**, translated by Mohamed Ali Al-Arian, presented by Zaki Najib Mahmoud, National Center for Translation and Authorship.
- William James (No Date): **Some Problems of Philosophy**, translated by Mohamed Fathi Al-Shaniti, reviewed by Zaki Najib Mahmoud, Egyptian General Foundation for Authorship, Translation, Printing and Publishing.

- William James (2021): **Reason and Religion**, translated by Mahmoud Haballah, Publisher: Arab Press Agency (Publishers).
- William Clay Wright (2010): **The History of Modern Philosophy**, translated by Mahmoud Sayed Ahmed, presented and reviewed by Imam Abdel Fattah Imam, Library of Enlightenment, Beirut.

PHILOSOPHY

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS
AL MUSTANSIRYAH UNIVERSITY

6/2022

No.25